البشرى

عدد خاص

حضرة أحمـد المسيح الموعود والمهدي المعهود

عليه الصلاة والسلام

عدد خاص بمناسبة مرور مئة عام هجري على تأسيس

الجمـاعة الاسلامية الاحمدية

★ ٢٠ رجب ١٣٠٦ ـ ١٤٠٦ ★

السنة ٤٣ ـ العـددان الثالث والرابع ـ ١٩٨٦

* الجماعة الاسلامية الاحمدية في اسرائيل *

تأسست الجماعة عام ١٩٢٨ على يد المبشر الرائد جلال الدين شمس في مدينة حيفا في عهد المصلح الموعود الخليفة الثاني للمسيح الموعود ثم انتقل المركز الى الكبابير على جبل الكرمل وأصبح المركز العام للشرق الأوسط ، أقيم أول مسجد في الكبابير عام ١٩٣٤ ثم أعيد بناء المسجد عام ١٩٧٩ ، والجماعة في الكبابير تصدر مجلة ومنذ تأسيسها تصدر الجماعة الأحمدية الكتب الدينية والنشرات وأول مجلة شهرية صدرت عام ١٩٣١ تحت اسم البشارة الاحمدية على يد المبشر الثانى مولانا ابو العطاء الجالندهري ثم غير أسمها الى البشرى عام ١٩٣٤ • وللجماعة مكتبة كبيرة فيها كتب قيمة ونشرات تبشيرية • والجماعة دائما ترحب بالزوار أفرادا وجماعات لزيارة المركز في الكبابير • وتدار شؤون الجماعة بواسطة هيئة ادارية منتخبة مكونة من عشرة أعضاء • وتعمل الهيئة الادارية تحت ارشاد وهداية حضرة المبشر الاسلامي الاحمدي •

والمبشر الحالي هو الاستاذ : **محمد حميد كوثر**

ثمن العدد ٣ ش.ج — الاشتراك السنوي ٣٠ ش.ج

ترسل قيمة الاشتراك على العنوان التالي :
البشرى ص.ب ٦٠٨٨ ، الكبابير — حيفا
شارع رعنان ٦٠ الكبابير — جبل الكرمل حيفا — ت ٠٤/٣٨٥٠٠٢

هيئة التحرير :

عبد الله اسعد عودة ، عثمان محمد عودة ، فضل يونس عودة ، موسى نايف سرور •

المحرر المسؤول : فلاح الدين محمد عودة
التوزيع : **عمر محمود عودة ، منصاع فؤاد عودة**

AL-BUSHRA
P.O. Box 6088 , KABABIR
Haifa — Tel. 385002

אל בושרא
ת.ד 6088 , כבביר
חיפה — טל : 385002

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلي على رسوله الكريم

البشرى

مجلة دينية شهرية تصدرها الجماعة الاسلامية الاحمدية بالكبابير ـ حيفا

المجلد ٤٣
العددان ٣ ـ ٤
رجب ـ شعبان ١٤٠٦ هجري
أمان ـ شهادة ١٣٦٥ هجري شمسي
آذار ـ نيسان ١٩٨٦ ميلادي

عدد خاص بالذكرى المئوية لتأسيس الجماعة الاسلامية الاحمدية

محتويات العدد :

لا دين لنا الا دين الاسلام	٢
نبذة من سيرة المسيح الموعود والمهدي المعهود عليه السلام	٨
اسمعوا صوت السماء : جاء المسيح جاء المسيح	١٢
الاحمدية وفلسفة التجديد	٢٢
من أخبار الجماعة في الباكستان	٣٤
رسالة من داخل السجن الباكستاني المركزي	٣٥
من أخبار الجماعة في الكبابير	٣٨

لا دين لنا الا دين الاسلام

بقلم : سيدنا أحمد

المسيح الموعود والمهدي المعهود عليه الصلاة والسلام

من كتاب «مكتوب أحمد» الى علماء الهند والبلاد العربية والاسلامية

وكم من العلماء والصلحاء اتبعوني مع كمال العلم والخبرة ، وكفروا ولعنوا وأوذوا بانواع الفرية والتهمة ! فاستقاموا بما اشرق لهم نور الحق والمعرفة، وصدقوا قولي مستيقنين ، وامنوا مصدقين غير مرتابين ، والفوا كتبا ورسائل ليعلم الناس انهم من الشاهدين . وترى نور الصدق يتلالا في جباههم، وتخرج كلم الحكم من افواههم ، والاستقامة تترشح من سموئهم ، والزهادة تشاهد في وجوههم ، لا يجترؤن على المحارم ويخافون رب العالمين ، وتتنزل عليهم سكينة كل حين . زكى الله جوهر نفوسهم ، وزاد عرفانهم، وجلى مرآة ايمانهم ، وسقاهم كأس صدق وعفة ، واعطاهم انواع علم ومعرفة ، وادخلهم في عباده الصالحين . فقاموا لله لاطاعتي ، وتركوا ارادتهم لارادتي ، وخالفوا لي أزواجهم واحبابهم وابناءهم ، وجاءوني تائبين . انهم من قوم اثنى عليهم ربي والهمني وقال **ترى اعينهم تفيض من الدمع يصلون عليك ، ربنا اننا سمعنا منادياً ينادي للايمان فامنا ، ربنا فاكتبنا مع الشاهدين .**

فهم مني وانا منهم الا قليل من الغافلين ، فانهم لحقوا بنا بالسنهم لا بقلوبهم، أو امحلوا بعد شؤبوبهم ، والله يعلم ما في صدور العالمين . فطوبى للذين سمعوا وصايا الحق واستقاموا عليها وما سمعوا بعد قول نسائهم او ابنائهم او عشيرتهم وما صاروا كالكسالى بل زادوا في اليقين .

فالحاصل ان الرشد قد تبين ، واظهر الله الحق وبين، واشرقت ايام كانت تنتظرها الامم وتترجاها الفرق وكل امر موعود حان . وخسف القمر والشمس

في رمضان ، ورايتم ان القلاص تركت ، والعشار عطلت، والبحار فجرت ، والصحف نشرت ، ويأجوج ومأجوج وافواجهما اخرجت ، والجبال دكت ، ومقدمات الساعة ظهرت ، والفتن كملت ، والارض زلزلت ، والسماء انفجرت، فاتقوا الله ولا تكونوا اول المعرضين .

وقد تفردت بفضل الله بكشوف صادقة ، ورؤيا صالحة ، ومكالمات الهية، وكلمات الهامية ، وعلوم نافعة ، وزادني ربي بسطة في العلم والدين. وارسلني مجددا لهذه المائة ، وسماني عيسى نظرا الى المفاسد الموجودة ، فان اكثرها من قوم مسيحيين .

ومن جاءني بقلب سليم ونية صحيحر، واخلاص تام وارادة شادقة، ومكث عندي الى مدة ، فيكشف الله عليه سرى في صحبتي، ويريه من بعض آيات وعجائب لاراءة منزلتي ، الا الذين يجيئونني غافلين منافقين ، ولا يطلبون الحق كالخاشعين التائبين ، فأولئك الذين بعدوا مني ولو كانوا قريبين . رضوا بالبعد والحرمان . وما ارادو ان يعطوا حظا من العرفان ، وما حملهم على ذلك الا فساد نياتهم ، وقلة مبالاتهم ، وغفلتهم في امر الدين .

والحق والحق اقول ان احدا من الناس لا يراني ، الا بعد ترك الاهواء والاماني، وليس مني من يقول ابنائي ونسواني ، وبيتي وبستاتى ، وانه من المحجوبين . واني جئت قومي لامنعهم من مساوىء الاخلاق ، وشعب النفاق ، واريهم طريق المخلصين الموحدين . **ولا دين لنا الا دين الاسلام ، ولا كتاب لنا الا الفرقان كتاب الله العلام، ولا نبي لنا الا محمد خاتم النبيين صلعم وبارك** ، وجعل اعداءه من الملعونين . اشهدوا انا نتمسك بكتاب الله القرآن، ونتبع اقوال رسول الله منبع الحق والعرفان ! ونقبل ما انعقد عليه الاجماع بذلك الزمان ، لا نزيد عليها ولا ننقص منها، وعليها نحي وعليها نموت، ومن زاد على هذه الشريعة مثقال ذرة او نقص منها او كفر بعقيدة اجماعية فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين .

هذا اعتقادي ، وهو مقصودى ومرادى ، ولا اخالف قومي في الاصول الاجماعية ، وما جئت بمحدثات كالفرق المبتدعة ، بيد اني ارسلت لتجديد

الدين واصلاح الامة ، على رأس هذه المائة ، فاذكرهم بعض ما نسوا من العلوم الحكمية ، والواقعات الصحيحة الاصلية ، **وجعلني ربي عيسى بن مريم على طريق البروزات الروحانية** لمصلحة اراد لنفع العامة ، ولاتمام الحجة على الكفرة الفجرة ، وليكمل نبأه ولينجز وعده ويتم كلمته ويفحم قوما مجرمين .

هذا دعواى وتلك دلائلي ، ولن تجدوا زيفا في دعواي ومسائلي ، وان كتابي هذا لبلاغ لقوم طالبين . ففكروا يا علماء القوم ! وفتشو الامر قبل اللوم، يا عباد الله اسمعوا، واتقوا الله ثم اتقوا، واني بلغت ما امر به ربي وما بقي الاخفاء ، فاسمعي ايتها الارض واشهدى ايتها السماء .

وما اخشى الخلق ومكائدهم ، واتبع الحق ولا اتبع زوائدهم ، واني واثق بما وعد ربي ، وهو موئل كل املي واربي ، ان الارض والسماء تتغيران، والصيف والشتاء ينقلبان ، ولكن لا يتغير قول الرحمان ، ولا ينقلب مشيئته بمكر الانسان ، وان محاربيه من الخاسرين . ايها الناس ! لا تعرضوا عن ايام الله وضيائها ، ولا تغفلوا **فحسرات** بعد انقضائها ، ولا تغلوا ولا تظلموا ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين . اتقوا الله يا معشر المسلمين والمسلمات وانما التقوى لهذه الايام والاوقات ، وفكروا وقوموا فرادى فرادى ، ثم فكروا كالاتقياء لا كرجل عادي ، واسئلوا الله مبتهلين طالبين .

وكيف رضي عقلكم وايمانكم ، ودرايتكم وعرفانكم ، بأوهام لا تجدون في كتاب الله اثرا منها ، وتتركون طرق السلامة وتعرضون عنها ، ولا تتبعون اصلا محكما بين الوقوع . وتأخذون بأنيابكم صور مسائل الفروع ، مع انها في انفسها مملؤة من الاختلافات والتناقضات ثم لا يوجد تطابقها بالاصل الذي هو لها كالامهات ، واين التطابق بل يوجد كثير من التباين والمنافاة .

فانظروا كيف جمعتم في عقائدكم من انواع الشناعة ، والتناقض والسفرية ، وامددتم بجهلكم اعداء الملة . واعداء الشريعة المقدسة ، فهم يصولون على الحق مستهزئين .

وأما السلف الصالحون فما كانوا كمثلكم في الاعتقادات ، ولا في الخيالات ، بل كانوا يفوضون الى الله علم المخفيات ، وكانوا متقين . وما كان جوابهم

في هذه المسائل عند اعتراض المعترض السائل ، الا تفويض الامر المخفي الى الله الخبير العليم ، وكانوا يؤمنون اجمالا ويفوضون التفاصيل الى الله الحكيم فلاحل ذلك ما بحثوا عن تناقضات هذه الانباء . وما ارادو ان يتكلموا فيهـا مبن وموعها خوفا من جناح الزلة والاعتداء ، وقالوا نؤمن بها ولا ندخل فيها وما كانوا على امر مصرين .

ثم خلف من بعدهم خلف وفيج اعوج ، واضاعوا وصاياهم وسبلهم وبدأ فيهم التعلي والتموج ، فتكلموا في انباء الغيب بغير علم مجترئين . وبحثوا عن امور ما كان لهم ان يبحثوا عنها فضلوا واضلوا وكانوا قوما عمين. **اما ترى كيف تحتوا من عند انفسهم نزول المسيح من السماء ؟ ولن تجد لفظ السمـاء في ملفوظات خير الانبياء ، ولا في كلام الاولين .**

واما نفس النزول فهو حق ولا نجادلـهم فيه ولا نرده عليهم بل انا نؤمـن به كما يؤمنون وما نحن بمنكرين. وليس عندنا الا تسليم في هذا الباب. ومـن انكر فقد كفر بما جاء في الاثار والكتاب، وانه مـن الملحدين. بيد اننا نحمـل هذا النزول على امر فيه امن من التناقضات ، ونجاة من الاعتراضات ، وهو النزول البروزي الذي قد جرت سنة الله عليه من زمن الاولين . فليس انكارنا الا من نزول المسيح بنفسه من السموات ، فانه يخالف سنن الله والبينات من الايات ، فان القرآن فرض علينا ان نؤمن بوفاة المسيح(*) ونحسبه من الاموات فالقول بحياة المسيح ورجوعه الى دار الفانيات يستلزم انكار القرآن والمحكمات البينات فلا يتكلم بمثل هذا الا الذين هم غلف القلوب وكالمحجوب ومن المعرضين اترك لظنون واهية ... القرآن ؟ وننبذ من ايدينا اليقين والعرفان ؟ ونرجع الى افسد القول من اصلحه ونلحق انفسنا بالجاهلين ؟ ومن يتدبر آيات الله ولا يعمي عين تميزه مـن بينات الله، فلا بد لـه ان يؤمن بمـوت المسيح، ويقر بان النزول على سبيل البروز الصريح ويعرض عن الظالمين .

(*) جاء في بعض الاحاديث من رسول الله صلعم بالتصريح ، ان عمره نصف عمر المسيح ، قال صاحب الفتح هذا حديث صحيح ورجالـه ثقات مـنه .

اسمعتم قبل ذلك رجلا ذهب من الدنيا ثم نزل بعد برهة من السماء ؟ اتجدون نظيره في احد من الانبياء ؟ وقد سمعتم كيف اول من قبل في نزول الياس؟ يا اولي الابصار والقياس ! ورايتم قوما حملوا قصة نزول ايليا على ظواهرها. وكفروا المسيح بخبث النفس واباحرها ، وضربت عليهم الذلة والمسكنه وجعلوا من الملعونين .

وان كنتم لا تؤمنون بموت عيسى يا معشر الاخوان ! وترفعونه حيا الى عرش الرحمان ! فما امنتم بكتاب الله الفرقان **فانظروا من احق بالامن والامان؟** ومن اتبع ظنونا وترك سبل الايقان ؟ ثم انتم تكفرون المسلمين ، وتكذبون الصادقين، وتطيلون الالسنة على اهل الحق واليقين . اكان هذا طريق التقوى والمتقين ؟

وقد سمعتم انا قائلون بنزول المسيح ، والمقرون به بالبيان الصريح . وانه حق واجب ولا ينبغي لنا ولا لاحد ان يعرض عنه كالمفسدين، او يمتعض من قبوله كالمتكبرين. فانه لا يعرض عن الحق الا ظالم معتد خلاب ، او فاسق مزور كذاب ، ويعرف بقبوله قلب تواب ، فالان انظروا انحن نعرض عن القبول او كنتم معرضين ؟ انظنون ان المسيح ابن مريم سيرجع الى الارض من السماء ؟ ولا تجدون لفظ الرجوع في كلم سيد الرسل وافضل الانبياء ، االمهتم بهذا او تنحتون لفظ الرجوع من عند انفسكم كالخائبين .

ومن المعلوم ان هذا هو اللفظ الخاص الذي يستعمل لرجل يأتي بعد الذهاب ويتوجه من السفر الى الاياب . فهذا ابعد من ابلغ الخلق وامام الانبياء. ان يترك ههنا لفظ الرجوع ويستعمل لفظ النزول ولا يتكلم كالفصحاء والبلغاء . فلا تنظروا كلامي هذا بنظر الاستغناء ، ولا تنبذوه وراء ظهوركم كأهل الكبر والمراء، بل فكروا كل الفكر بجميع قوة الدهاء ، فان هذا امر جليل الخطب عظيم القدر في حضرة الكبرياء ، وقبوله بركة، وتسليمه فطنة وسعادة ورده بلاء على اهله **المخذولين** .

ومن العلماء من يقول ان لفظ التوفي قد يجيء في لسان العرب بمعنى الاستيفاء ، وهو المراد ههنا في كلام حضرة الكبرياء ، واذا طلب منهم السند

فلا يأتون بسند من الشعراء ، وقد كفروا بمعنى نبينا خاتم الانبياء . وما أتوا بمعنى أبلغ منه عند الفصحاء ، وما اثبتوا دعواهم بل نطقوا كالعامهين .

وما اعطوا وسعة في هذا اللسان ، ولا يعلمون الا الحقد الذي هو تراثهم من قديم الزمان ، فيا حسرة عليهم مالهم من معرفة في العربية وليس عندهم من غير الدعاوي الواهية ، ومع ذلك لا يتناهون من القيل والقال، ولا يتركون نزاعهم بل يتصدون لهذا النضال ، ويقومون مع الجهل المحكم للجدال ، وكذلك هتكوا استارهم بأيديهم في هذا المقام ، بما كانوا غافلين من موارد الكلام ، سكتوا الفا ، ونطقوا خلفا ، وما نسبوا بكلمة حكمية كالعاقلين . واراؤا انفسهم كمخاض وظهروا كخلفة ، ثم اذا حان النتاج فما ولدوا الا فارة أو اشوه واصغر من فويسقة ، هذا علمهم وافسد منها عمل تلك العالمين. يأمرون الناس بالبر وينسون انفسهم ويقولون مالا يفعلون ، واذا جعلوا حكما فلا يقسطون ، ويحبون أن يحمدوا بما لا يعملوا واذا صلوا فصلوا مرائين ، ويغتابون في المساجد ويأكلون لحم اخوانهم المسلمين ، الا قليل من الخاشعين.

بمناسبة

حلول شهر رمضان المبارك وعيد الفطر السعيد تتمنى البشرى لمولانا أمير المؤمنين ولجميع ابناء الجماعة والامة الاسلامية صياما مباركا ومقبولا وعيدا سعيدا

وكل عام وانتم بخير

سيرة المسيح الموعود والمهدي المعهود عليه السلام

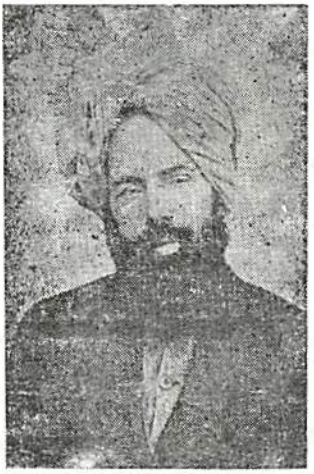

حضـرة
المسيـح المـوعود
والمـهدي المعهـود
عليـه السـلام

هو ميرزا غلام احمد بن ميرزا غلام مرتضى ويصل نسبه الى ابناء فارس الذين نزحوا الى الهند واستوطنوا فيها واصبحوا فيما بعد مـن ذوي الامـرة والامـارة ومـن عظماء المزارعين ومن المقربين الى سلاطين الهند المسلمين .

ولـد سيدنا احمد عليه السلام في بلـدة **القاديان** بالهند عصر يوم الجمعة ١٤ شوال سنة ١٢٥٠ هجرية الموافق ١٣ شباط ١٨٣٥ ولما بلغ سن التعليم استأجر له والده غفر الله له حسب عادة الامراء في تلك الايـام ثلاثـة معلمين لتعليمـه ، فتعلـم مـنهم مـا شاء الله ان يتعلم من مبادىء اللـغة العربية من صرف ونحو واللـغة الفارسية وشيئا من علوم الطب . كان والده طبيبا حاذقا وله يد طولى في هذا الـفن فرغبه في تعلم هذه المهنة. لكن حضرته لم يجد في قلبه رغبة الى ذلك، فمال الى الدين وشغف القرآن الكريم قلبه حبا وخاض بحر علومه وغاص في اعماقه ليستخرج لاليء معارفه ، وانصرف الـى العبادة والتحنث والروحانية ، واتخذ ذكر الله وردا والمساجد ملجأ وزمرة الصالحين اخوانا ، واصبح مـن الفانين في الله والمنقطعين اليه والمتبتلين ، نشأ حضرته وشب علـى الـطهر وحسن السيرة حتى حمده الناس جميعا .

ولما بلغ سن الرابعة والعشرين من عمره اراد والده ان يدخله في اعمال الدنيا ويجعله مكينا لدى الحكام ويأخذ له منصبا كبيرا في الدولة كابناء الامراء الاخرين فأبدى حضرته رغبة عنها وطلب من والده السماح له بالخلوة والتزهد لكن والده الح عليه الحاحا شديدا حتى قبل عليه السلام عرض والده فذهب الى مدينة **سيالكوت** القريبة من القاديان وتوظف في **دار القضاء** الحكومية ، ومكث هناك أربع سنوات شاهد خلالها اهل الدنيا عموما وموظفي الحكومة خصوصا فزاده ذلك رغبة عن الدنيا ورغبة في الدين وعبادة الله والتبتل اليه تعالى والتدبر في كتاب الله القرآن وايجاد السبيل لاظهار حقائقه العالية ومعانيه السامية .

ثم استأذن اباه ليترك هذا العمل الذي اختاره كرها ليحوز به رضى والده، فكتب اليه رسالة لطيفة التمس فيها منه ان يأذن له بذلك، فأذن له ، فعاد الى موطنه وعاد الى سيرته الاولى من التبتل الى الله والتدبر في كتاب الله القرآن المجيد ومطالعة التفاسير والاحاديث النبوية الشريفة وكتب الصوفية وصحف الاديان الاخرى كل ذلك مع اطاعة والده ومساعدته في ادارة املاكه وعقاره وضياعه التي ورثها عن آبائه وأجداده ايام السلطنة الاسلامية في الهند

ولما قارب عليه السلام سن الاربعين توفي أبوه ، فكان ذلك اليوم أول يوم فتحت فيه ابواب السماء ، ومنذ ذلك الحين بدأت حالته تتغير ساعة بعد ساعة وجعل جلال الله يظهر بكل قوة وشوكة يوما بعد يوم، وأخذت أسرار السموات والارض تنفتح عليه والامور الغيبية تظهر عليه، وبدأت تتنزل عليه الملائكة باذن ربها تخبره ان الاسلام أصبح غريبا وفي اعين الناس حقيرا ، فقام وانصره واظهر عظمته وصدقه بين الناس . فألف كتابا ضخما سماه «**البراهين الاحمدية على حقية كتاب الله القرآن والنبوة المحمدية**» اثبت فيه صدق الاسلام وفضائله على الاديان الاخرى وبارز اهل جميع الاديان والملل ، واعترف معظم علماء المسلمين بأن تأليف مثل هذا الكتاب لا يتأتى ابدا بدون تأييد الهي، لانهم كانوا على علم بأن مؤلفه لم يتلق العلوم في اية كلية أو جامعة .

ثم أوحى الله تعالى اليه بأنه **مجدد القرن الرابع عشر وأنه المسيح الموعود والمهدي المعهود** ، وكشف الله له أن المسيح عيسى بن مريم قد توفي كأخوانه

الانبياء الاخرين ولن يعود الى الدنيا ابدا، وكان المقصود من نبأ نزوله انما ظهور مثيله ، وخاطبه الله قائلا :

«**أن تعان وتعرف بين الناس ، يعلمك الله من عنده، تقيم الشريعة وتحي الدين . انا جعلناك المسيح ابن مريم، والله يعصمك من الناس وينصرك من عنده ... قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم**» فلبى حضرته نداء ربه ونادى في الناس : «**ان الدين عند الله الاسلام وأن النجاة الابدية منوطة به في هذه الايام وأن القرآن الكريم هو خاتم الكتب السماوية ولا يمكن لاحد أن يصل الى الله بدون اتباعه وأن محمدا صلعم هو آخر رسول مشرع ، وقد ارسلني الله خالق السماوات والارض رب العالمين لارد الدنيا التي أعرضت عن الله وعن كلامه ورسوله الى حظيرته وأبلغ رسالة الله الى جميع الاقوام وأدخلهم في حكومة الله الامنة ... يا ايها الناس — سواء من أي دين كنتم — ان أبواب رحمة الله مفتوحة لكم. آمنوا بوحدانية الله واتبعوا وأطيعوا محمد رسول الله صلعم ، فان البركات تتنزل عليكم من السماء والارض تخرج لكم كنوزها .**»

ولما شاهد العلماء والمشائخ ان كلماته تؤثر في القلوب وان الذين يخالفونه يتأثرون بكلامه بداوا يقولون للناس : لا تسمعوا لكلامه ولا تقراوا كتبه لانه «يتلقاها من الشيطان» ويصرف قلوب الناس عن الحق بسحره ويزخرف للناس اقاويله وجعلوا يثيرون الناس عليه ويهيجون عواطفهم ، ومن ناحية ثانية بدا القساوسة يحرضون عليه الحكومة (الانكليزية) بقولهم انه «يهين يسوع المسيح الههم» وكذلك زعماء الديانات الاخرى قالوا بانه يسفه احلامهم فاتحدوا جميعهم في الوقوف امامه لصده عن السبيل وبداوا يذيعون مفترياتهم بين الناس وينشرون الاشتهارات ملؤها السباب والشتائم لا يستطيع احد من النجباء ان يقراها ، واخترعوا طرقا لايذائه ربما لم تخطر على بال اعداء الانبياء السابقين لكن الله كان يطمئن قلبه ويبشره بالنصر قائلا :

يخلد الله اسمك بالعزة والاكرام الى يوم القيامة ... ابلغ دعوتك الى اقصى أطراف الارضين ... ولازيدن خدامك الاوفياء واحباءك المخلصين الذين يحبونك بكل قلوبهم ... ولابارکن في نفوسهم وأموالهم ولاكثرنهم ... ولاجعلهم فوق الذين لم يؤمنوا بك — وكانوا من الحاسدين والمعاندين — الى

يوم القيامة ... لقد حان الوقت ، اذ يلقي الله محبتك في قلوب الامراء والملوك حتى ان الملوك يتبركون بثيابك .»

طفق حضرته يتجول في البلاد الهندية ينشر دعوته وبشارته ويدعو الناس لمبايعته فسافر الى **لاهور وسيالكوت** ثم الى **جالندهر ولد** ومن ثم الى **أمرتسر** وغيرها من البلاد ، ثم عاد الى قاديان المركز واخذ ينظم اتباعه في جماعة اسماها بوحي من الله تعالى يوم ٢٠ رجب ١٣٠٦ اي قبل قرن هجرى بالتمام «**الجماعة الاسلامية الاحمدية**» وطالبهم بالتضحيه بالاموال والانفس لنشر الدعوة في الهند وخارجها .

ولم يزل حضرته يؤلف الكتب والنشرات ويسيح في الارض ويخاطب الشعب حتى انجلى الامر وبزغ الفجر وتمت الحجة على الكافرين والمكفرين والمكذبين اجمعين ، وايده الله تعالى بآيات سماوية ومعجزات ارضية كثيرة ، وبلغت الكتب التي الفها حضرته الى ما يزيد عن الثمانين كتابا وعشرات الالوف من النشرات والاشتهارات ، اثبت فيها صدق دعواه بالدلائل العقلية والنصوص النقلية القطعية من القرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفه والصحف الاولى، وانتشرت جماعته في اقطار الهند كلها وبلاد العرب وافغانستان وفارس ووصل عدد اتباعه الى ما يزيد عن نصف مليون مبايع يوم ارتحاله عليه السلام (عدد اتباعه اليوم ما يزيد عن ١٥ مليون ــ البشرى) من هذه الدنيا حتف انفه حسب وعد الله لنحيينك حياة طيبة ثمانين حولا او قريبا من ذلك فتوفي عليه السلام في ١٩٠٨/٥/٢٦ ، اللهم صل على سيدنا محمد خاتم النبيين وسيد الاولين والاخرين ،وعلى عبدك المسيح الموعود وبارك وسلم انك حميد مجيد .

انتخبت الجماعة يوم وفاة المسيح الموعود عليه السلام مولانا **الحافظ الحاج الحكيم نور الدين** رضي الله عنه ليكون **أول خليفة له**، ثم بعد وفاة مولانا نور الدين عام ١٩١٤ اصبح حضرة **ميرزا بشير الدين محمود احمد (المصلح الموعود) الخليفة الثاني** . وبعد وفاة المصلح الموعود اصبح حضرة **ميرزا ناصر أحمد** عام ١٩٦٥ **الخليفة الثالث** للمهدي والمسيح ، وبعد وفاة الخليفة الثالث رحمه الله عام ١٩٨٢ انتخبت الجماعة حضرة **ميرزا طاهر احمد** ليكون **خليفته الرابع** . اللهم بارك في عمر مولانا امير المؤمنين وايده بنصرك العزيز .

اللهم آمين ،ثم آمين

جاء المسيح ! جاء المسيح

مرور مئة عام هجري على تأسيس الجماعة الاسلامية الأحمـــدية

*** مـــن ٢٠ رجـــب ١٣٠٦ الـــى ٢٠ رجـــب ١٤٠٦ هجريـــة ***

بقلم : الاستاذ محمد حميد كوثر
المبشر الاسلامي الاحمدي

قال الله تعالى في القرآن الحكيم : **هو الـــذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم ايته ويزكيهم ويعلمهم الكتب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين * وآخرون منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم** (سورة الجمـــعة) .

لما نزلت سورة **الجمعة** سئل النبي صلعم عن آية **لما يلحقوا بهم** وورد في البخارى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كنـــا جلوسا عند النبي صلعم فانزلت عليه سورة الجمعة **وآخرين منهم لما يلحقوا بهم** قال قلت من هم يـــا رسول الله فلم يراجعه حتى سأل ثلاثا وفينا **سلمان الفارسي** ، وضع رسول الله صلعم يده على سلمان ثم قال لو كان الايمان عند الثريا لنالـــه رجال او رجل من هؤلاء (كتاب التفسير) ـــ

وجاء ايضا في صحيح مسلم : لو كان الـــدين عند الثريا لذهب به رجل مـــن فارس او قال من ابناء فارس حتى يتناوله (باب فضل فارس)

ان هاتين الآيتين وهذين الحديثين تثبت صراحة ان هنالك بعثتين لرســـول الله صلعم **بعثته في الاولين ـــ وبعثته في الاخرين** ، ليعلم ويزكي كلا الفريقين كما قال الله تعالى **ثلة من الاولين وثلة من الاخرين** والظاهر ان البعثة الثانية لا يعني بها رجوعه بذاته صلعم وانما المراد منها ظهور ظل كامل له وخـــادم لشريعته .

- اخبر الله تعالى في هاتين الآيتين بعثة شخص تكون بعثته بعثة ظلية للنبي صلى الله عليه وسلم .
- الذين يؤمنون به يقال لهم صحابة رضوان الله عليهم كما كان للنبي صلعم صحابة .
- وذلك الرجل يكون فارسي الاصل او من ابناء الفارس .
- ثم ذلك الرجل يبعث في زمن لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا يبقى من القرآن الا رسمه .
- وان ذلك الرجل لا يبعث بشريعة جديدة بل هو يحي الدين الاسلامي ويقيم الشريعة مرة ثانية .

وان نقرأ كتب الاحاديث نجد هناك بعض الاحاديث عن **«نزول المسيح»** واذا امعنا النظر يتبين لنا جليا ان هذه الاحاديث تتعلق بالبعثة الثانية للنبي صلعم كما قيل :

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم **والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الحرب** (صحيح البخارى كتاب الانبياء باب نزول المسيح) .

وقال رسول الله صلعم : **«والله لينزلن ابن مريم حكما عدلا ، فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليضعن الجزية ، ولتتركن القلاص فلا يسعى عليها»**

ان العلماء ما زالوا ينتظرون نزول المسيح عيسى بن مريم من السماء ، معتقدين انه حي فيها . واني اطمئن القارىء الكريم بان هذا الاعتقاد ليس اعتقاد جميع العلماء ــ فان بعضهم لا يعتقدون بحياة المسيح الناصرى ورجوعه مرة ثانية الى الدنيا ، وليس جميع المسلمين يعتقدون هذه العقيدة الباطلة . ثم ان هذه العقيدة بعيدة من القرآن والاحاديث والعقل والفهم ، ولا يتحمل اى مسلم فيه شيء من الحمية ان نبينا صلعم مدفون في الارض وان نبيا اسرائيليا حي الى الان في السماء زد على ذلك انه يرجع مرة ثانية لاصلاح الامة المحمدية وفي ذلك يقول المصلح الموعود رضي الله عنه :

«أن قلوبنا لن تستسيغ ولا لثانية واحدة ان يكون سيدنا ومولانا محمد صلعم يوم القيامة، عندما يجتمع الاولون والاخرون وينادي كل بعمله على رؤوس الاشهاد ، منكس الرأس امام المسيح الاسرائيلي والعياذ بالله . وعندئذ سينادي الملائكة على الملا ، ان محمدا لما عجزت قوته الروحانية عن اصلاح امته ، من عليه المسيح واستحب لنفسه ان يخرج من الجنة ويتنازل عنها لكي ينقذ امة محمد من الضلال والدمار ، اننا نؤثر أن تستأصل السنتنا قبل ان تنطق بمثل هذه الاهانة للرسول ، وان تشل أيدينا وأناملنا قبل ان تسجل هذه الكلمات النابية لرسول الله صلعم»

(دعوة الامير)

ان الايات القرآنية المتعددة تدل على ان عيسى عليه السلام توفي كمثل الانبياء السابقين ، ولن يرجع رسولا الى بني اسرائيل مرة ثانية الى الدنيا لاصلاح الامة المحمدية لان قوله تعالى ان عيسى عليه السلام كان **«رسولا الى بني اسرائيل»** (آل عمران ٤٥) وان تفرض انه يرجع مرة ثانية، اتخرج هذه الاية من القرآن ؟

يتبين من الاحاديث ان **«المسيح»** يظهر من افراد الامة المحمدية ، وهو يكون تلميذا من تلاميذ النبي صلعم كما اخبر النبي صلعم

١ــ كيف انتم اذا نزل **فيكم** ابن مريم و **امامكم** (صحيح البخاري كتاب الانبياء)

٢ ــ كيف انتم اذا نزل ابن مريم **فيكم وامامكم منكم**

٣ ــ كيف انتم اذا نزل ابن مريم **فيكم وأمكم** (صحيح مسلم كتاب الايمان)

تدل هذه الاحاديث صراحة ان المسيح الموعود سيظهر من الامة المحمدية . ويكون فردا من افراد الامة ولا يكون من بني اسرائيل .

المسيح والمهدي ... رجل واحد :

يعتقد بعض الناس ان المسيح والمهدي لا يكون رجلا واحدا بل شخصيتين

مختلفتين وهذا الاعتقاد ليس صحيحا ، لان حديث رسول الله صلعم يكذب ذلك كما قال النبي صلعم

● **((ولا المهدي الا عيسى بن مريم))** (ابن ماجة الجزء الثاني كتاب الفتن باب شدة الزمان)

● وايضا قال **((يوشك من عاش منكم ان يلقى عيسى بن مريم اماما ومهديا وحكما عدلا))** (مسند احمد بن حنبل ج٣)

فالمهدي والمسيح فرد واحد متصف بصفتي المهدوية والمسيحية ، فلكونه حكما عدلا ومصلحا للمسلمين وبروزا للنبي صلعم سمي مهديا ، واما تسميته بالمسيح فلاجل مقاومته فتنة الدجال وكسر الصليب بالبراهين القاطعة ومشابهته بالمسيح الناصري من حيث الزمان والظروف والصفات .

ظهور المسيح والمهدي :

حسب تنبؤات القرآن واحاديث رسول الله صلعم فان المسيح الموعود والمهدي المعهود ظهر قبل مائة سنة ، اسمه **ميرزا غلام احمد القادياني** عليه السلام ولد في ١٤ شوال سنة ١٢٥٠ هجرية (١٣ شباط ١٨٣٥) في قرية قاديان ، منطقة غورداسبور بنجاب الهند . حسب اية «واخرين منهم لما يلحقوا بهم» بعثته البعثة الثانية وظليه للنبي صلعم كما قال الميرزا غلام احمد القادياني عليه السلام :

((من فرق بيني وبين المصطفى فما عرفني وما رأى))

وقد ثبت من التاريخ والشهادات ان أحمد عليه السلام كان من ابناء الفرس وقد الهمه الله تعالى قائلا :

١ ــ ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله رد عليهم رجل من فارس شكر الله سعيه .

٢ ــ خذوا التوحيد خذوا التوحيد يا ابناء فارس .

يدل هذا الالهام على ان الميرزا غلام احمد القادياني عليه السلام كان رجلا من فارس .

وقد اعلن سيدنا احمد عليه السلام سنة ١٨٩١ ان اللـــه اوحى له : **انت المسيح الموعود والمهدي ومجدد القرن الرابع عشر** . قال عليه السلام :

١ ــ «ايها الاخوان اني الهمت من حضرة العزة واعطيت علما من علوم الولاية ثم بعثت على راس المائة ، لاجدد دين هذه الامة ، ولاقضي كحكم فيما اختلف به من العقائد المتفرقة . ولاكسر الصليب بايات السماء . وابدل الارض بقوة حضرة الكبرياء . والله سماني المسيح المـوعود والمـهدي المعهود بالهام صريح ، ووحي بين صحيح . وما كنت من المخادعين، وما كنت ان افوه بزور وادلي بغرور ، وتعلمـون عواقب الكاذبين . بل هو كلام من رب العالمين» .

٢ ــ «يا قوم. اني مـن الله. اني مـن الله اني مـن اللـه. واشهد ربي اني من الله اؤمن بالله وكتابه الفرقان . وبكل ما ثبت من سيد الانس وبني الجان . وقد بعثت على راس المائة لاجدد الدين . وانور وجه الملة والله على ذلك شهيد ويعلم من هو شقي وسعيد» (اتمام الحجة ص ١٧)

صوت السماء :

لما ادعى سيدنا الميرزا غلام احمد القادياني عليه السلام انه المسيح الموعود والمهدي المعهود اظهر الله لصدقه آيتين : كسوف الشمس وخسوف القمر في سنة ١٨٩٤م وان النبي صلعم اخبر عن هاتين الايتين حيث قال : «**ان لمهدينا آيتين لم تكونا منذ خلق السماوات والارض ، ينكسف القمر لاول ليلة من رمضان ، وتنكسف الشمس في النصف منه ، ولم تكونا منذ خلق الله السماوات والارض**» (سنن الـدار قطني الـجزء الثاني ص ٦٣ باب صفة صلاة الخوف والكسوف وهيئتهما) .

كان هذا برهانا عظيما ودليلا واضحا على صدق احمد عليه السلام . لانه ادعى قبل ذلك بثلاث او اربع سنوات انه هو المسيح الموعود والمهدي المعهود فاظهر الله تعالى آيتين بعد ادعائه وثبت منهمـا صدقه بصورة واضحة .

تأسيس الجماعة الاسلامية الاحمدية :

امر الله تعالى سيدنا أحمد عليه السلام ان يأخذ بيعة من الناس ويقيم جماعة حسب هذا الالهام : **«واصنع الفلك باعيننا ووحينا . الذين يبايعونك انما يبايعون الله ، يد الله فوق ايديهم»** (اعلان ١ كانون اول سنة ١٨٨٨م) .

فأسس عليه السلام حسب امر الله بتاريخ ٢٠ رجب ١٣٠٦ هجرية المطابق ل ٢٣ اذار سنة ١٨٨٩م في مدينة لدهيانه بنجاب (الهند) جماعة اسماها «**الجماعة الاسلامية الاحمدية**» وحسب التقويم القمرى اليوم ٢٠ رجب ١٤٠٦ مرت مئة سنة قمرية على تأسيس الجماعة الاسلامية الاحمدية .

ولا ريب ان الجماعة الاسلامية الاحمدية ليست الا «**الأسلام الصحيح**» وليست الا الدعوة الى الاسلام الحقيقي ، لكن علماء الشر واعداء الاسلام للاسف ، ينفرون من الجماعة الاسلامية الاحمدية ويكذبونها ويكفرونها منذ تأسيسها ويجتهدون بكل وسيلة ان يمحوا الجماعة الاسلامية الاحمدية . ولكن بفضل الله تعالى فان الجماعة تترقى وتتقدم يوما بعد يوم .. ليس لها اى هدف او غاية الا غلبة الاسلام على الاديان الاخرى كما قال الله تعالى : **«هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله»** .

وكتب المفسرون تحت هذه الاية ان اظهار الدين وغلبة الاسلام يكون في زمن المهدي المعهود عليه السلام .

١ ــ كما كتب صاحب روح المعاني :

اذا نزل عيسى عليه السلام لم يكن في الارض الا دين الاسلام. ولا يضر في ذلك ما ورد من انه يأتي على الناس زمان لا يبقى فيه من الاسلام الا اسمه اذ لا دلالة في الآية على الاستمرار وقيل : المراد بالاظهار الاعلاء من حيث وضوح الادلة (تفسير روح المعاني الجزء السابع والعشرون ص ٨٨) .

٢ ــ وكتب في تفسير القرطبي :

«ومن الاظهار الا يبقى دين سوى الاسلام في اخر الزمان . قال مجاهد:

وذلك اذا نزل عيسى لم يكن في الارض دين الا دين الاسلام. وقال ابو هريرة: «يظهره علـــى الدين كله» بخروج عيسى (تفسير القرطبي الجزء الثامن عشر ص ٨٦) .

٣ ــ وكتب في التفسير للامام الفخر الرازى الجزء التاسع والعشرين ص ٤١٥

«وهو الظهور في سائر البلاد من المشارق الـــى المـــغارب اذ الظهور لا يظهر الا بالاظهار وهو الاتمام. يؤيده قوله تعالى (اليوم اكملت لكم دينكم) وعن ابي هريرة : «أن ذلك عند نزول عيسى من السماء»

٤ ــ وكتب في تفسير الكشاف الجزء الرابع ص ٩٩ :

«ما بقي دين من الاديان الا وهو مغلوب مقهور بدين الاسلام ومن مجاهد: اذا نزل عيسى لم يكن في الارض الا دين الاسلام»

٥ــ وكتب في جامع البيان في تفسير القرآن للطبرى المجلد الثاني عشر ص٥٨ وقوله ليظهره على الدين كله يقول ليظهر دينه الـــحق الـــذي ارسل به رسوله على كل دين سواه وذلك عند نزول عيسى بن مريم وحين تصير الملل واحدة فلا يكون دين غير الاسلام .

يتبين من هذه التفاسير ان غلبة الاسلام واظهار الاسلام على الاديان الباطلة مقدر في زمـــن المسيح الموعود عليه السلام . فالحمـــد لله أن هذه الغلبة قد بدأت وظهرت علاماتها . فاليوم ترون أن الجمـــاعة الاسلامية الاحمدية وحدها تقوم بنشر دعوة الاسلام في اقطار العالـــم كافة في اوربا وآسيا واستراليـــا وامريكا وافريقيا . وتناضل المسيحية العالمـــية في كل البلاد وتتحداها في كل ميدان وهي الجماعة الوحيدة التـــي تتولـــى بناء المساجد في عقر ديار التثليث وترفع صوت التوحيد في اجواء اوربا . كمـــا كتب مـــرة صاحب جريدة الفتح المصرية ٣٠ جمادى الاخرة ١٣٥١هـ :

والذي يرى أعمالهم المدهشة ، ويقدر الامور حق قدرها ، لا يملك نفسه من الدهشة والاعجاب بجهاد هذه الفرقة القليلة التي عملت ما لم تستطعه مئات الملايين من المسلمين . وقد جعلوا جهادهم هذا اكبر معجزة علـــى

صدق ما يزعمون وساعدهم على ذلك مـوت غيرهم ممن ينتسبون الـى الاسلام .

٣ ــ وقال فضيلة الشيخ عبد الـوهاب العسكرى مندوب العراق في مؤتمـر العالم الاسلامي : «أن اعضاء الجماعة الاحمدية قد فاقوا العالم الاسلامي كله بخدماتهم الجلى في نشر الاسلام» (مشاهدتي في سماء الشرق ص ٤٣ ــ ٤٥) .

ولرب قائل يقول : انتم تتكلمون عن غلبة الاسلام ولكن الجماعة الاحمـدية تمر في هذه الايام في حالات عصيبة كيف انتم صادقون في ادعائكم.

هذه الفكرة ليست صحيحة لان كل نبي بعث الى الدنيا لاقى التكذيب والتكفير واتباعه واجهوا التعذيب والايذاء بادىء الامر كما قال الله تعالى في القرآن :

- **«وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا»**
- **«ولقد استهزىء برسل من قبلك»**
- **«ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون»**

ان التاريخ الاسلامي لشاهد على هذه الحقيقة فسيدنا محمد المصطفى صلعم واصحابه ضربوا وقتلوا ، فهذا محمد خاتم النبيين صلعم عندمـا اتى الطائف ليدعوهم الـى الله . لم يستجيبوا له ، بل ردوا عليه ردا قبيحا واغروا به سفاءهم وعبيدهـم يسبونه . ورمـوا عراقيبه بالحجارة حتى اختضبت نعلاه بالدماء . فكيف يتحمـل سيدنا محمد مصطفى صلعم واصحابه مـن المشقات والمتاعب في سبيل الدعوة والنصيحة والهداية . اما تلميذه وخادمه سيدنا احمد عليه السلام واصحابه وجمـاعته لا يتحملون مـن المشقات والمـتاعب والتكفير والتكذيب في سبيل الدعوة والنصيحة والهداية، وقد اخبر محي الدين بن عربي رحمه الله تعالى عن علماء زمن المسيح **«واذا خرج هذا الامـام المهدي فليس له عدو مبين الا الفقهاء خاصة»** (فتوحات مكية مجلد ٣ ص ٣٧٤)

ان الفقهاء وعلماء الشر يخالفون الجماعة الاسلامية الاحمـدية ولا يريدوننا ننطق بالكلمة الطيبة «لا اله الا الله محمد رسول الله» قال النبي صلعم مـن

قال لا اله الا الله دخل الجنة ولكن العلمـــاء في الباكستان يقولون **مـــن قال لا اله الا الله دخل السجن.** ولكن نحن على يقين ان هذه الحالات والظروف عارضية ومؤقته . وان الجماعة الاسلامية الاحمدية ستتغلب باذن الله تعالـــى على جميع الحالات والظروف العصيبة وتحقق هدفها ، لان الله تعالى يقول : **«كتب الله لاغلبن انا ورسلي»** وليست الايام ببعيدة ان الجمـــاعة الاحمـــدية ستنشر في اقطار العالم ويدخل العالـــم بأسره في هذه الجمـــاعة اي الاسلام الصحيح .

يقول سيدنا احمد المسيح الموعود والمهدي :

«اسمعوا ايها الناس جميعا : انما هذا نبأ من الله الذي خلـــق السماوات والارض انه لينشرن هذه الجماعة في اقطار العالم كله وليعطينها الغلبة علـــى الجميع بالحجة والبرهان . ان الايام لاتية بل انها لقريبة اذ لا يذكر بالـــعزة في الدنيا الا هذا المذهب ، **ان الله ليباركن هذا المذهب وهذه الجماعة** بشكل خارق العادة وكل من يسعى لاستئصالها ليخيبنه الله وستدوم الغلبة الى ان تقوم القيامة ..... الا اعلموا انه لن ينزلن أحد من السماء ليموتن جمـــيع خصومنا الموجودون الان على قيد الحياة ولا احد منهم يرى عيسى بن مـــريم نازلا من السماء ، ثم يمـــوت أولادهم الباقون ولا يرين احد مـــنهم عيسى بن مريم هابطا من السماء، ثم يموت اولادهم وهم كذلك لا يرون ابن مـــريم ينزل من السماء. انئذ يلقي الله في قلوبهم الفزع ويقول الناس ها قد مضى زمـــن غلبة الصلـــيب ايضا وقد تغير العالـــم بشكل اخر ولكن لم ينزل ابن مـــريم حتى الان ، ويتضجر العاقلون اذا من هذه العقيدة دفعة واحدة ، ولا يأتـــي القرن الثالث ، بدء من هذا اليوم ، على اخره ويقنط المنتظرون لعيسى سواء كانوا من المسلمين أو النصارى . قنوطا ويتركون هذه العقيدة الباطلة ، فلا يكون في العالم الا دين واحد وامام واحد. وانمـــا جئت لابذر، فقد زرع ذاك البذر بيدي فالان لينمون وليزدهرن ولا احد يستطيع ان يصد ذلك او يعيق».
(تذكرة الشهادتين ص ٦٥ تعريب من اللغة الاردية)

نرجو من جميع المسلمين ان يتفكروا ويتدبروا في مـــوت المسيح عيسى بن مريم عليه السلام وفي بعثة المسيح الموعود والمهدي المعهود عليه السلام ..

نسأل الله تعالى ان يعطيكم التوفيق بأن تدخلوا في جماعته لان هذا أمر من الرسول صلعم حيث قال :

«**فاذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فانه خليفة الله المهدي**» (سنن ابن ماجه الجزء الثاني باب خروج المهدي)

وقال النبي صلعم ايضا: «**من ادرك منكم عيسى ابن مريم فليقرئه مني السلام**»

وقال صلعم : «**من لم يعرف امام زمانه فقد مات ميتة الجاهلية**»

— وما علينا الا البلاغ — واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

انتقل الى رحمته تعالى في مصر الاخوين

الشيخ محمد أحمد بسيوني في القاهرة

والشيخ عبد الحميد ابراهيم في الاسكندرية

وهما من قدامى الاحمديين في مصر

لقد كان المرحوم الاستاذ **محمد أحمد بسيوني** من الاحمديين النشيطين العاملين في خدمة الدين والجماعة وقد عمل في ترجمة تفسير القرآن المجيد الذي نشرته الجماعة الاحمدية باللغة الانجليزية الى اللغه العربيه وكذاك العديد من الخطب والمقالات التي قام بترجمتها ونشرت في مجلة البشرى على مدى اربعين عاما خلت وقد افتقدت الجماعة بوفاته رجلا عاملا نشيطا اعطى من وقته وجهده وعلمه للدين ونشر تعاليم القرآن المجيد وتفسيره الشيء الكثير ندعو الله سبحانه ان يجزل لفقيدنا الاجر والثواب وان ينزله منزل الابرار الصالحين في جنات النعيم وان يعوض الجماعة في مصر بالعديد من امثاله العاملين المخلصين وانا لله وانا اليه راجعون .

هذا وقامت الجماعة في الكبابير بصلاة الغائب على روحيهما بعد صلاة الجمعة ١٩٨٦/٤/٤ . رحمهما الله برحمته الواسعة واسكنهما فسيح جنانه

الاحمدية وفلسفة التجديد

بقلم حضرة الميرزا طاهر احمد الخليفة الرابع للمسيح الموعود

وامام الجماعة الاسلامية الاحمدية

سأتحدث اليكم اليوم عن الفلسفة الاسلامية للتجديد الديني . ان كل تجديد ديني حدث في الماضي انما حدث وتحقق بتوجيه وعناية ربانية وذلك بارسال مصلح من الله تعالى كي يردع الناس عن الانغماس في المادة ويرشدهم نحو خالقهم . ومن عادة مثل هؤلاء المصلحين ان يطلبوا دائما تقديم التضحيات الكبيرة في سبيل ما يدعون اليه . يحضون الناس على الجد والعمل وعلى الصبر والثبات وفي الوقت ذاته يبشرون بان من يريد الحياة عليه ان يكون مستعدا ليضحي حتى بنفسه اذا اقتضى الامر : يعدون الناس لكفاح مرير طويل وللتصدي لما يواجههم من ظلم واضطهاد ولما يلاقونه من مقاومة يشنها عليهم عادة القريبون منهم واولئك الذين «يحبونهم ويريدون لهم النجاة» هذه هي في الحقيقة فلسفة التجديد الديني الوحيدة والازلية . وكل فلسفة خلافها ما هي الا ضرب من الخيال. مع ذلك علي ان اشير الى ان الفرق الاسلامية ليست متفقة جميعها حول هذا الموضوع . فهنالك الكثيرون من المسلمين من يعتقدون ان التغيير على شكل تجديد جذري قد حدث وانتهى ولكن الجماعة الاحمدية من ناحية اخرى ترى بان التجديد هو عملية تطور تاريخية مستمرة لا تتوقف . ولكي لا يحدث هذا الاختلاف في الراي انطباعا خاطئا لدى الفرق الاسلامية الاخرى ارى من الواجب ان اذكر تلك المعتقدات الاساسية المشتركة لجميع المسلمين على اختلاف فرقهم ونزعاتهم .

(١) يعتقد كل مسلم ان الله واحد احد وان محمدا صلعم نبيه ورسوله .

(٢) يعتقد كل مسلم بان الاسلام هو الوسيلة الوحيدة لنجاة البشرية .

(٣) يعتقد كل مسلم ان الاسلام يفي دائما بحاجات الانسان الروحية حتى يوم القيامة .

(٤) يعتقد كل مسلم أن الشريعة المنزلة على محمد صلعم ثابتة لا تتغير وأن القرآن محفوظ من الفساد والتحريف حتى كل كلمة وكل حرف فيه .

(٥) يعتقد كل مسلم ان تعاليم النبي صلعم نافذة المفعول الى يوم القيامة .

(٦) كما ويعتقد كل مسلم أن الهداية الحقة لا تتم الا بواسطة محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم .

جميع هذه المعتقدات الانسانية يتفق حولها كافة المسلمين بلا استثناء . ولكن مع وجود كل هذه المعتقدات المشتركة يظل امر اساسي يميز الجماعة الاسلامية الاحمدية عن غيرها من الفرق والطوائف الاسلامية ، الا وهو موضوع التجديد في الاسلام والذي منه نشأت جميع الخلافات الاخرى .

السؤال الذي يدور حوله الخلاف هو ما هي الوسيلة لتحقيق النهضة الاسلامية ؟ وكيف يمكن بث روح جديدة وحماس جديد في المسلمين ؟ تعترف جميع الفرق الاسلامية كما تعترف الاحمدية ايضا ان الجواب لهذا السؤال هو **بمجيء الموعود عيسى بن مريم وبظهور الامام المهدي المنتظر** . هذا الجواب الذي يبدو حوله اتفاق عام، عندما يشرح ويفسر تنتج عنه وجهتا نظر مختلفتان تمام الاختلاف . فالاحمدية تعتبر ان الانباء عن مجيء المسيح بن مريم وردت بطريق الاستعارة والمجاز وكذلك الانباء المتعلقة بظهور الامام المهدي . كما وتعتقد الاحمدية ان المعنى العظيم لهذه الانباء لا يمكن ادراكه وفهمه اذا اخذت هذه الانباء على ظاهرها . وخلافا لذلك ترى الفرق الاسلامية الاخرى بوجوب تفسيرها لفظيا وانها ستتحقق على ظاهرها . هذا هو الفرق الاساسي الذي يميز بل ويباعد ما بين الاحمدية والفرق الاسلامية الاخرى .

ما هي الخلفية لهذه الانباء ؟

ان انحطاط المسلمين في كل مكان والتنازع المستشري بينهم هي امور كان يعلمها النبي صلعم وقد انبأ عنها بواسطة الوحي الالهي قبل اربعة عشر قرنا ومما قاله بان المسلمين سيفترقون الى اثنتين وسبعين فرقة . ووصف مأساة الاسلام بالتفصيل وكأن صورة لهذا العصر قد رسمت أمام عينيه . وكثير من

الاحاديث النبوية تشتمل على اوصاف مطابقة لما يجري في ايامنا الحاضرة . فقد قال : «**لا يبقى من الاسلام الا اسمه. المساجد عامرة لكنها خراب من الهدى . العلماء شر من تحت اديم السماء**» ومع وجود علامات شؤم كهذه في الاحاديث هناك ايضا مبشرات تبعث على الامل. فقد جاء انه رغم هذا الهم والغم لن يضيع الله الامة الاسلامية. فقد جاء على لسانه صلعم قوله: «**كيف تهلك امة انا في أولها والمسيح بن مريم في اخرها**» (مسند احمد بن حنبل ــ كنز العمال جلد ٧ صفحة ٢٠٣)

كذلك قال :

«كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم»

(البخاري كتاب الانبياء)

وكرر هذا القول في حديث اخر :

«والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا»

(البخاري كتاب الانبياء)

كذلك بشر النبي عن ظهور امام عظيم هو الامام المهدي الذي سيظهر مع ابن مريم .

لذا فالجماعة الاحمدية سواء مع الفرق الاسلامية الاخرى في الاعتقاد بان بان نهضة الاسلام وبعثه من جديد وغلبته في العالم منوط بمجيء المسيح بن مريم وبظهور الامام المهدي . ولكن الاحمديين يختلفون عن غيرهم في تفسير وشرح هذه الانباء فالاحمدية تصر على ان هذه الانباء يجب أن تفهم على ضوء القانون السماوي الموحى به بجلاء ووفق تاريخ الانبياء السابقين .أما الفرق الاسلامية الاخرى فعلى النقيض من ذلك تؤكد بان هذه الانباء لا تشتمل على معان عميقة خفية ويتمسكون بمفهومها الظاهري .

مفهوم المسلمين غير الاحمديين للتجديد :

سأحاول وبكل انصاف ان اشرح وجهة نظر خصومنا الذين يقرنون نهضة الاسلام بالسيطرة السياسية والاقتصادية . وقد يكون لديهم شرح لذلك . ان

حب السلطة والتهافت على الذهب قد طغى علـى جهد الانسان حتى اصبح ذلـك تقليدا . واصبحت غاية النهضة القومـية تحقيق السيطرة السياسية والاقتصادية في العالم ، ويرون بان الفضل الالهي يتجلى في تحقيق هذه الغاية هذه هي وجهة نظر الـكثيرين عن تحقيق النهضة الاسلامـية . وبحسب هذا المفهوم فان مجيء المسيح سيبشر بعصر الفتوحات الاسلامية السياسية بينمـا ظهور المهدي سيعود على المسلمين بالسيطرة الاقتصادية .

سأعرض أولا مفهوم عامة المسلمين لمجيء المسيح . انهم يعتقدون بان المسيح ابن مريم ذاته المذكورة في القرآن كنبي لبني اسرائيل هو الذي سينزل بجسده من السماء . وسينطلق للقضاء على اعداء الاسلام بحد سيفه وسيجتاح العالم مـن اجل تحقيق اهداف ثلاثة : اولا كسر الصليب حقيقة لا مـجازا وسيشرع بتحطيم الصلبان رمـز العقيدة المسيحية بحيث لا يبقى له أثر لا في كنيسة ولا في بيت ولا حتى في عنق أحد .

أما المهمة الثانية حسب زعمهم فهي قتل جميع انواع الخنازير الاليفة مـنها والبرية حتى تخلو صلاتهم مـن الصليب واطعمتهم مـن لحم الخنزير. وهكذا سيحرم المسيح عند مجيئه المسيحيين ليس فقط من مقوماتهم الروحية بل مـن مقوماتهم الجسدية .

أما المهمة الثالثة للمسيح فهي قتل الدجال .

ولكن علينا ان نعرف مـن هو هذا الـدجال ؟ فاذا اخذنا الاحاديث علـى ظاهرها اللفظي كما يفعل البعض يبدو ذلك الدجال عملاقا يبصر بعين واحدة فقط يركب حمارا ضخما هائلا يبلغ من الطول بحيث يصل رأسه فوق السحاب ولقد حذر جميع الانبياء أتباعهم مـن شر هذا الدجال . وبينمـا يجوس هذا الدجال الديار ينزل المسيح من السموات العلى فيلتحم مـع الدجال في معركة قرب دمشق فيقضي عليه . بعدها يكتسح المسيح العالم بأسره ويسلمه لحكم المسلمين . هذا ملخص مفهوم المسلمين لنهضة الاسلام السياسية مفهوم يريح المسلمين كلية من عناء النضال السياسي أيا كان وعليه فان هؤلاء المسلمـين الذين يستدفئون بهذه العبارات التي تؤكد لهم بانهم سيرثون الارض وما عليها

بدون ان يحركوا ساكنا لا يرون سببا او حاجة لاشغال انفسهم بالسياسة لا فكريا ولا عمليا . انهم يعيشون سعداء وهم ساهون عن انحطاطهم وسقوطهم لانهم يعتقدون أن زمن سعادتهم ليس بعيد المنال فعندما ينزل ذلك الشخص الرباني من السماء ويقوم بحملة فتوحات ويقتل الخنزير ويكسر الصليب ويخضع جميع قوى الشرق والغرب يلتفت بعدها الى جماهير المسلمين المنتظرين قائلا : «اقتربوا يا جنود الله تعالوا ايها الصلحاء هلموا تسلموا ملكوت الارض» . هذه هي النظرة الثورية للنهضة الاسلامية التي يستهجنها ولا يقبلها الاحمديون. ولا يمكنهم بحال من الاحوال ان يكونوا شركاء في وجهة النظر هذه المبنية على الظاهر اللفظي الخام للاحاديث النبوية .

ثم يأتي مفهوم المسلمين غير الاحمديين لنهضة الاسلام الاقتصادية يرى علماء الفرق الاخرى ان النجاة من المحنة الاقتصادية للمسلمين ليست في العمل والتضحية بل بظهور الامام المهدي ، والذي سيكون معاصرا للمسيح . وسيكون اهم عمل يقوم به عند ظهوره توزيع نعم لا حصر لها على المسلمين في العالم وسيكون احسانه غير محدود وكرمه لا يوصف وسيزيد هذا الغناء الفاحش عن حاجة المسلمين بحيث يعجزون عن استيعابه . هكذا سيضع المهدي حدا للتهافت على متاع الدنيا وحب الناس للذهب. هذا هو الدواء كما يراه البعض للبؤس الاقتصادي في العالم الاسلامي . وبحسب هذا الاعتقاد فان مجرد ظهور المهدي يضمن الحل لازمات المسلمين الاقتصادية . ولذا لا حاجة للعرق ولا للدموع ولا للجد من اجل تحقيق ذلك. لا حاجة لاكتشاف خزائن الارض ولا حاجة لنا ان نصل الى قلب الذرة او نبحث عن اسرار الفضاء. لا حاجة للجهد ولا للمثابرة ولا للابداع ولا للتطبيق. كل ما يعوزنا هو ان يصلنا الامام المهدي . وهنا أيضا نخالف نحن الاحمديين هذا المفهوم ونرى بانه مفهوم طفولي وسخيف .

التفسير الصحيح حسب مفهوم الاحمدية :

مع ان الجماعة الاسلامية الاحمدية لا تنفي ولا بصورة من الصور الانباء المتعلقة بنزول المسيح وظهور المهدي الا انها تؤكد ان تفسير هذه الانباء تفسيرا لفظيا هو منتهى السذاجة والجهالة. كما وتعتقد الاحمدية ان عدم ادراك المكانه

المرموقة للنبي صلعم هو الذي ادى الى فهم فلسفة رسالته فهمـــا خاطئا ان الحكماء والعقلاء عادة ما يستعملون الامثال والاستعارات حين يعرضون موضوعا ذا معنى كبير ولكن العين المصطنعة تعجز عن ادراك معناه .

ان الاحمديين يعتقدون ان كل ما قيل عن المسيح وعن الدجال وحماره جاء من باب الاستعارات . فالمسيح ليس هو ذلك النبي القديم الذي أرسل الـــى بني اسرائيل بل يؤمنون ان يسوع المسيح قد مات ميتة طبيعية بعد ان نجاه الله من عذاب الصلب . أما المسيح المذكور في الانباء فيجب أن يكون شخصا اخر يولد مـــن بين اتباع النبي الكريم محمد صلـــعم ولاجل بعض المشابهات والصفات المشتركة بينه وبين يسوع المسيح لقب «بالمسيح بن مريـــم» كمـــا يطلق احيانا على روائي عظيم لقب شكسبير تشبيها للروائي البريطاني الشهير وليام شكسبير ، كذلـــك فان كسر المسيح للصليب هو لفظ استعارة فالمسيح لن يتجول في الدنيا ويشغل نفسه بكسر الصلبان حيثمـــا وجدت بل المـــعنى الصحيح أن المسيح سيبطل العقيدة النصرانية بالحجج القوية الدامغة . ان تحطيم وكسر الصليب يعني في الحقيقة هدم النصرانية ايديولوجيا . كذلك قتل الخنزير يجب أن لا يحمل على معناه اللفظي . انه اشارة الى حضارة الغرب الفاسدة التي حولت الانسان الى حيوان ولـــفظ خنزير يشير الـــى الانحطاط الجنسي الذي اجتاح اوروبا وامريكا : انها اشارة الى الدعارة القبيحة التـــي لم يسلم منها حتى الاطفال . ان الاحاديث لم تخبرنا بان المسيح سيقوم بصيد قطعان الخنازير البرية منها والاليفة فيا لها من صورة عجيبة لنبي مرسل من الله ان هذا يذكرنا بآجاكس احد ابطال الاساطير اليونانية الذي كمـــا يروى مزق قطعانا من البقر والماشية اربا اربا لاعتقاده السخيف أن تلـــك القطعان هي التي كانت تتقدم الجيش اليوناني .

كذلك فان كلمة الدجال كلفظ المسيح والصليب والخنزير هي ايضا لفظ مجازي ان الدجال في الواقع يرمز الى شعب قوي جبار يسيطر على الارض وكذلـــك على الفضاء الخارجي والصليب والخنزير ايضا رموز تنطبق على هذا الشعب. تذكر الاحاديث أن الدجال أعور العين اليمنى لكنه يبصر بعينه اليسرى الكبيرة والمشعة بقوة ، وهذه العبارة ترمـــز الى الحقيقة أن هذا الشعب مـــع انه

محروم من النور الروحاني الا انه يبصر المادة ولـذا جاءت انجازاته المـادية عظيمة وهائلة . واخيرا يرى الاحمديون ان حمار الدجال هو ايضا لفظ مجازي استعمل لوصف وسائل النقل في الايام المقبلة . ان جميع صفات هذا الحمار مطابقة بلا استثناء للسيارات التي تسير بالوقود والتي اخترعها الغرب. تأملوا في الصفات البارزة لهذا الحمار كمـا ذكرت في الاحاديث مـن انه يأكل النار ويقطع المسافات بسرعة هائلـة سواء فوق الارض او في البحار او في الاجواء بحيث يقطع سفر شهر في غضون ساعات قليلة والمسافرون يدخلون الى جوفه المضاء بدل ان يركبوا على ظهره يعلن متى حان وقت تحركه ويطلـب الـى المسافرين ان يأخذ كل مكانه . ان تطابق هذ ه الصفات بالـدقة التي رايناها لشهادة عظمى على صدق النبي الكريم محمد صلعم .

كذلك فأن الانباء المتعلقة بظهور المـهدي حسب اعتقاد الاحمديين قد وردت هي ايضا على سبيل المجاز . فالمال الذي يفيضه المهدي على المسلمـين هو العلم الروحي والحكمة وليس متاع الدنيا وان رفض البعض لهذا المـتاع فيه اشارة ايضا الى نوعية هذا المتاع اعني الروحي لان الانسان لا يقنع ولا يشبع من المتاع المادي بل يرفض المتاع الروحي فقط .

وهكذا ترفض الاحمدية فلسفة التجديد الاسلامي كما شرحت اعلاه وكما ترى الفرق الاسلامية الاخرى ، وتدعي الاحمدية ان هذه الفلسفة تتنافى وتعالـيم القرآن الكريم وتناقض تاريخ الانبياء ، والاهم من ذلك كله تنافي سلوك النبي صلعم . الاحمدية ترفض هذا الافيون الايديولوجي الذي يخدر الشعوب الـى درجة عدم القدرة على العمل وتدخلهم في عالم الوهم والباطل .

مفهوم الاحمدية للتجديد الديني :

ان فلسفة الاحمدية لا تختلف عن تلك الموروثة عن جميع الديانات وهي في الواقع الفلسفة الوحيدة التي يقرها التاريخ . ان الكتب المقدسة والـقصص الدينية تتحدث عن كثيرين ممن صعدوا الى السموات الا انها لم ترو لـنا ولا واقعة واحدة عن احد من هؤلاء انه رجع بجسده الى هذه الارض مـنذ عهد آدم الى اليوم وبغض النظر عن الـفرق في كيفية ذكر صعود اي مـن هؤلاء

الى السماء كما يدعي البعض الا اننا لم نسمع عن احد منهم بانه عاد الى الارض بعد غياب طويل . لقد ظهر المصلحون الدينيون دائما من بين صفوف عامة الناس وقوبلوا دائما بالرفض والاحتقار من قبل اولئك الناس، لم يستقبلوا بأقواس النصر ولم تقدم لهم اكاليل الزهور ولم تضأ لهم المصابيح تعبيرا للفرح بل بالعكس فان جميع من جاءوا بأمر من الله اضطهدوا لارتكابهم ذلك «الجرم» وفرشت دروبهم بالشوك والقى التراب على رؤوسهم ورموا بالحجارة وتوجوا بتيجان الاشواك ، ولاقوا جميع انواع العذاب ، نراهم اليوم عائدين من الطائف مضرجين بدمائهم من قمة الرأس الى أخمص القدم ثم نراهم بعدها في معركة **أحد** وهم يشرفون على الموت من جراحهم تغطيهم أجساد من قدموا ارواحهم فداء لهم . ثم يلاقي اتباعهم نفس المصير وتمارس عليهم كل اصناف العذاب يجرون من اقدامهم على طرقات وعرة ويلقى بهم على الرمل المحترق تحت اشعة الشمس الملتهبة وعلى الجمر حتى يصبح الجمر رمادا . نراهم يخرجون من بيوتهم وينفون من الارض ويهددون بالمجاعة وتضرب بحد السيف اعناقهم ، ويحرم الرجل من زوجته والمرأة من زوجها والاباء من ابنائهم ومن كل من وهبتهم اياه الحياة . منعوا من بناء المساجد ومن الصلاة فيها منعوا من اشهار دينهم وحتى تسمية معتقدهم .

هكذا يمنح الانسان حياة روحية جديدة وهذا هو الطريق المؤدي الى التجديد في الدين. هذه هي الظاهرة التي نراها تعمل في حياة محمد صلعم وفي حياة كل نبي سبقه . وبسلوك هذا الدرب الخطير الشائك افلح الانبياء في احياء شعوبهم .

هذه هي فلسفة التجديد منذ آدم وحتى محمد صلعم . وما دام هذا هو الحال فكيف يمكننا ان نسلم بان الله العلي القدير قد يبدل هذا المنهج الازلي والذي عمل بموجبه دائما ؟ كيف يمكننا ان نقبل بان المسلمين سيرثون الارض بدون ان تهرق قطرة من دمائهم وبدون ان يجدوا ويخطوا الى الامام . كيف نؤمن بانهم سيفلحون دون ان يسيروا على درب التضحية ان ذلك لم يحدث من قبل ولن يحدث اليوم ايضا . وان حضرة **المسيح الموعود مؤسس الجماعة الاسلامية الاحمدية** يؤكد هذه الحقيقة الازلية في تحذيره الاتي : **«لقد سخر**

الناس من جميع الانبياء ومقدر أن يسخروا ايضا من المسيح الموعود » .
يقول تعالى **(يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤون)** (سورة يس آية ٣١). **انها اذن علامة من الله أن يستهزأ بكل نبي. ولكن كيف يستهزأ برجل ينزل بجسده من السماء تصحبه الملائكة وتحيط به جموع المنتظرين ؟ ان العاقل المتبر ليدرك أن نزول المسيح الموعود من السماء بجسده هو اعتقاد باطل افلا يرون انه لا ينزل ولم ينزل من السماء أحد. ان جميع من يخالفونني اليوم سيموتون دون ان يرى احد منهم عيسى بن مريم نازلا من السماء . وسيموت ابناؤهم وابناء ابنائهم أيضا دون ان يرى أحد منهم عيسى نازلا من السماء . ثم سيملا الله قلوبهم بالرعب عندما يرون أن عظمة الصليب قد اضمحلت ولم ينزل بعد ابن مريم من السماء بعدها سيسلم العقلاء منهم هذا الاعتقاد ولن تمضي ثلاثة قرون من اليوم الا وينبذ المسلمون والمسيحيون على السواء هذا المعتقد بقنوط واشمئزاز وسيسود هذه المعمورة دين واحد ومرشد واحد . لقد جئت لاغرس البذرة وها اني قد غرستها بيدي وستنمو حتى تؤتي ثمارها ولن تقدر على المس بها قوة على الارض** (تذكرة الشهادتين ص ٦٤ ، ٦٥) .

من خلال هذه المقارنة يمكن لكل عاقل ان يدرك وجهة نظر الاحمدية المبنية على تاريخ الاديان وتطورها بينما وجهة نظر خصومنا ما هي الا خرافية تتعارض مع تاريخ التجديد الديني . ويعلمنا التاريخ ان كل مرسل من الله قد قوبل بعاصفة من المعارضة . وكل الانبياء حملوا رسالة الصدق وبشروا بالحياة الابدية ولكن عارضهم من احبوا الباطل على الحق والموت الروحي على الحياة الروحية وعلى هذا المنهاج نشأت الاديان . ولكن عندما يتطرق الغش والفساد الى الاديان فان احياءها من جديد يتم حسب نفس المنهاج فنرى المجددين المرسلين يعانون كما عانى الانبياء . وكلما اراد الله احياء قوم روحيا انشق ذلك القوم الى حزبين حزب يدرك الحق ويؤيده وحزب يعارضه وكلا الحزبين ثابت على موقفه المعلن . والقرآن الكريم يصف لنا هذه الادوار بصورة مؤثرة جدا . وكل من يدرس القرآن الكريم يتبين له ما يلي :

اولا : **الاديان تنشأ وتجدد بواسطة مصلحين يبعثون من الله تعالى . وما رأينا العلماء يفلحون يوما في تجديد ديني عن طريق مؤتمراتهم أو مداولاتهم** البشرى

ثانيا : **المجددون المكلفون من الله يرفضهم قومهم دائمـا ويعاملـونهم بالقسوة والاحتقار .**

ثالثا : **مثل هؤلاء المجددين يواجهون مقاومات عنيفة ويتهمون بانهم يفسدون دين الاباء ويعتبرون مارقين ومرتدين عن الدين .**

رابعا : **ينادي المعارضون بعقاب الموت أو النفي للمرتدين ويخير المجددون امـا بالرجوع الى الدين أو النفي وان لم يقبلوا هذا أو ذاك فالموت جزاؤهم.**

خامسا : **المجددون لا ينادون بالعنف ابدا . بل يتحلون بدرجة عالية من الصبر والثبات الى حد أنهم يفضلون النفي أو القتل على الرجوع عن دعواهم .**

سادسا : **المجددون لا يعدون الناس بالسلـطة أو المناصب العالـية . انهم يرفضون مطامع الدنيا ولا يغرون الناس بالمـال . بل ينمـون فيهم روح التضحية . ويرى المؤمنون الاغنياء ان حظهم وسعادتهم في تقديم كل مـا يملكون في سبيل الله وينفض الاقوياء منهم عن انفسهم مغريات السلطة وعند ذلك الحين تقر العناية الالهية بانهم هم الجديرون والاهل للسلـطة الزمنية .**

هذه هي عملية النهوض الديني التي يعلمـنا اياها القرآن الكريم والـكتب السماوية الاخرى والتي مر بمراحلها جميع الانبياء من آدم وحتى محمد صلعم . لقد نفخوا في شعوبهم حياة جديدة وقادوهم فوق درب المعاناة والـتضحية ، علموا الناس الحب ونمـوا في نفوسهم الرغبة للعمـل الجاد والسعي الاكيد الدائب المستمـر . ان روح الثورة هذه هي التي تبعث الحياة في الشعوب الميتة . ان هذا المنهج الالهي الـذي يتجلى دائمـا ولا يتغير هو وفق طبيعة الانسان وضميره وعقله . انه المنهج الذي تقره وتطبقه الاحمدية

وكما تبين فان مفهوم الاحمـدية للتجديد الديني ليس بفلسفة جديدة ولا هو من صنع الانسان انه نابع عن ذلك المنهج التاريخي الثابت والمستمر المنصوص عنه بدقة متناهية في القرآن الـكريم . انه مفهوم يقوم على تلـك المبادىء والحقائق الازلية التي تكون القاعدة لكل دين حق. فها هو القرآن الكريم يعلن

«لا اكراه في الدين . قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم» (البقرة اية ٢٥٧) كذلك يقول تعالى :

«يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤون» (يس اية ٣١) .

«ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم» (الرعد اية ١٢)

اما قوم شعيب فقد هددوه قائلين :

«لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا» .

فاجابهم : **«أولوا كنا كارهين»** (الاعراف ٨٩)

لقد هدد قوم نوح نوحا بالرجم ان لم يتراجع :

«قالوا لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين» (الشورى اية ١١٧)

هذا المسلك وهذه المعاملة لم تقتصر على بعض الانبياء . فالقرآن الكريم يوجز هذا الموقف نحو الانبياء بما يلي :

«وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا» (ابراهيم اية ١٤) .

لقد عوقب ابراهيم لانه ترك ابائه بكلمة الحق فاعلن اكابرهم غضبهم عليه بما يلي :

«قالوا احرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين» (الانبياء اية ٦٩)

لقد علق يسوع المسيح على الصليب لانه عارض الكهنة اليهود حول تفسير الكتاب المقدس مع انه اعلن صراحة :

«لا تظنوا اني جئت لانقض الناموس او الانبياء. ما جئت لانقض بل لاكمل فاني الحق اقول لكم الى ان تزول السماء والارض لا يزول حرف واحد أو

نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الحق)). (متى ٥:١٧ — ١٨)

واسمحوا لي ان اذكركم بان الخلاف الاساسي بين المسيح وعلماء اليهود كان في الاساس حول تفسير ما جاء في الكتاب المقدس عن صعود ايليا الى السماء: «**وفيما هما يسيران ويتكلمان اذا مركبة من نار وفيل من نار ففصلت بينهما فصعد ايليا في العاصفة الى السماء**» (الملوك الثاني ٢:١١) لقد تمسك الكهنة بالمعنى اللفظي الظاهري واعتقدوا بان ايليا صعد الى السماء بجسده وسينزل من السماء بجسده قبل مجيء المسيح . لكن يسوع المسيح من الناحية الاخرى اكد أن ما جاء في الكتاب المقدس كان نصا مجازيا وبلغة رمزية لا لفظية واعلن بناء على ذلك أن يوحنا بن زكريا كان هو ايليا الذي كان مزمعا ان ينزل من السماء ، وجوابا على السؤال : «**اذا لماذا يقول الكهنة ان ايليا يجب ان ياتي اولا**» اجاب المسيح: «**ان ايليا ياتي اولا ويرد كل شيء. ولكن اقول لكم ان ايليا قد جاء ولم يعرفوه بل عملوا به كل ما ارادوا . كذلك ابن الانسان ايضا سوف يتالم منهم . حينئذ فهم التلاميذ انه قال لهم عن يوحنا المعمدان**» متي ١٧ : ١٠ — ١٣)

واخيرا لقد عانى النبي اكثر مما عانى غيره من الانبياء . وقد قال بكلماته:

«**لم يلق نبي ما لاقيت من الابتلاء**» .

هكذا يعلمنا تاريخ الاديان بأن الانبياء كانوا دائما بشرا عاديين لم ينزلوا من السماء كابطال بعض القصص الخرافية . ورغم ما لاقوا من المصائب والابتلاء فان متبعيهم دائما بلغوا العزة والمجد ليس نتيجة جهود اناس اخرين بل بعرقهم ودمهم .

عربه عن الانجليزية عبدالله اسعد عودة

من أخبار الجماعة في الباكستان

أصوات في الباكستان تنادي برفع الضيم عن الاحمديين

حمل **نواب اكبر بهوتي** حاكم مقاطعة بلوشستان الاسبق ، على القانون الذي سنه نظام الحكم العسكري في الباكستان عام ١٩٨٤ والذي حرم اربعة ملايين مسلم احمدي من حقوقهم الاساسية وقال بأن هذا القانون لا يتسم ببعد النظر ونادى بالغائه . وقال النواب بهوتي في بيان للصحافة الباكستانية ان هناك عدة حوادث قتل فيها احمديون في مقاطعة السند، واصبح الاعتداء عليهم بواسطة مجهولين امرا متكررا ، واشار بأن لجنة حقوق الانسان التابعة لهيئة الامم المتحدة قد ادانت ونددت بما قامت به الحكومة الباكستانية تجاه الاحمديين وناشد النواب جميع من يهمهم مصلحة الباكستان ومستقبلها بأن يساندوا الحقوق المشروعة للاقليات والجماعات الدينية وأن حرية الدين والتعبير والاجتماع والنشر يجب حمايتها والدفاع عنها .

ونشرت جريدة ايشيان تايمز الصادرة في لندن ان نظام ضياء الحق بالتواطؤ مع «علماء» البلاد الدينيين قد القى بثقله على اربعة ملايين احمدي من مواطنيه وحرمهم من حقوقهم الاساسية ، وذكرت ان العديد من السياسيين في الباكستان مثل السيدة لياقت علي رئيسة منظمة النساء والسيد اعتزاز حسن زعيم الحزب القومي وحرم ناظم والي خان رئيس الحزب الديمقراطي القومي والسيد ضيف رماي رئيس حزب المساواة وكثيرون غيرهم قد طالبوا الحكومة الباكستانية بالغاء القوانين التي صدرت ضد الاحمديين، لكن هذا كله لم يكن له كبير اثر على ضياء الحق حتى اليوم . فالاحمديون لا زالوا يعتقلون لاسباب واهية . وان معاملة السجناء السياسيين في المعتقلات الباكستانية مريعة وفظيعه كما ترويه الصحف العالمية ، لقد آن الاوان أن يصغي ضياء الحق الى صوت العقل والضمير ويصلح المساوىء التي ارتكبها خلال سنوات حكمه الغاشم للباكستان .

من قصيدة
للمسيح الموعود عليه السلام

هداك الله هل قتلي يباح — وهل مثلي يدمر او يجاح
و هل في مذهب الاسلام أني — ارى خِزياً ولم يثبت جناح
و صدقي بين للناظرينا — كتاب الله يشهد والصحاح
و ما كان الاذى خلق الكرام — ولكن هكذا هبت رياح
و ان الحر يفهم قول حر — و تشفي صدره الكلم الفصاح
و لا اخشى العدا في سبل ربي — و ارض الله واسعة بداح
لنا عند المصائب يا حبيبي — رضاء ثم ذوق وارتياح
و ليس لنا سوى البارى ملاذ — و لا ترس يصون ولا السلاح
فيا حبي تفكر في كلامي — فان الفكر للتقوى وشاح

(تحفة بغداد)

رسالة من داخل السجن المركزي «سكهر» ــ الباكستان

الــى امير المؤمنين مولانا ناصر احمد ايده الله

مولاي الحبيب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اكتب اليكم هذه الرسالــة والساعة تشير الــى السادسة صباحا ، ويكاد قلبي ان ينفجر من الغم والكرب والحزن .

سيدي العزيز :

البشــرى

منذ حوالي تسعين يوما وانا في السجن وقلبي يخفق من الاسى والالم الى ان تسيل الدموع من عيني وانا صامت والتجيء الى الله .

اللهم يا ربي، هل ستستجيب دعواتي بعد موتي وتأتي بعد ان تفارق انفاسي

سيدي الكريم :

ان ابني الشاب محمود احمد معي في السجن ايضا ويسألني مرارا وتكرارا ، لماذا هذا الظلم علينا ونحن بلا ذنب. ومعنا في السجن اخي (رفيع احمد) وهو في السن الخامسة والاربعين ويسألني بعيون صامتة نفس السؤال . وايضا معي رفقاء اخرون يسالونني نفس السؤال وهم مغرقون في الاهات .

وحين ارى كربهم وانهم فان القلب يخفق الما فانصحهم بالصبر والسلوان .

سيدي الكريم :

انني اب لخمسة اولاد وبنتين والذين يقضون مع والدتهم كل الوقت في الغم والهم. وان ابني الاصغر وعمره ستة اعوام ، كلما ياتي للقائي يشدني من وراء القضبان ويقول لي يا ابي كسر هذه القضبان ومزقها وعانقني وضمني الى صدرك، ثم يتوجه الى السجان ويتوسل اليه ليدخل الي فيتقبلني ويعانقني ويريد الالتصاق بقلبي ولكنه سرعان ما يخرج ويترشح من عينيه الالم وهذا المنظر يؤلمني ويحزنني .

ان ابنائي ياتونني كل يوم للقاتي وليسالونني : يا ابي متى تأتي ساعة اللقاء فاطمئنهم بقولي ان اباكم يلاقيكم قريبا . والبنات فهن ينمن باكيات بعد الانتظار الطويل .

يا مولاي :

لا ذنب لنا والله شاهد على ذلك . انني قضيت ثمانية وعشرين عاما في سلك التعليم بهذا الاقليم (سنده) وقد كنت نائب الاستاذ في كلية «لي ايد» وقد خدمت وعملت بالاخلاص والديانة في مديريات (سنده) لاركانه ودادو ونواب

شاه وخيربور وسكهر . وليس علي اي ذنب يدينوني به. وراتبي محجوز من قبل ثلاثة اشهر الذي كان اربعة الاف شهريا ويا سيدي: انا خائف من ان افصل فيقطع مورد الاعانة لاولادي وبناتي الصغار الذين يتعلمون في المدارس.

كم من المصائب والتكاليف اذكر لكم يا سيدي ، ولكن ليس المراد من هذا انني يئست وقنطت من امر الله تعالى .

لا — ان هذا الاحساس فطري وان لم اعرض عليكم فالى من اقدمها يا سيدي : انني بينت لكم وضعي الان وانا في حالة الكرب الشديد.

فادعوا الله تعالى أن يأتي بفضله وينجيني من هذا الكرب ويقر العيون المنتظره التي تتركز الى الابواب ويحفظهم .

يا الهي نحن راضون بمشيئتك ولو كان منك الفضل او البلاء .

خادمكم المتواضع
الاستاذ ناصر احمد قريشي
ابن الشهيد عبد الرحمن قريشي

انشاء صندوق لمساعدة اسر السجناء والشهداء

اعلن مولانا امير المؤمنين الخليفة الرابع للمسيح الموعود عن انشاء صندوق لمساعدة عائلات السجناء والشهداء في الباكستان اطلق عليه اسم **«صندوق سيدنا بلال»** ودعا الاحمديين من كل مكان للتبرع بسخاء لهذا الصندوق الانساني

* انتقلت الى رحمته تعالى يوم السبت ٨٦/٤/١٢ الحاجة **تمام علي ام صالح حامد عودة** عن عمر يناهز الـ ٦٥ عاما اثر نوبة خاطفة لم تمهلها .

رحم الله الفقيدة رحمة واسعة واسكنها فسيح جنانه . آمين

من أخبار الجماعة المحلية:

اعضاء الهيئة الادارية يقدمون برامج اعمالهم :

عقد مساء السبت ١٩٨٦/٣/١٥ في جامع سيدنا محمود **اجتماع عام** قدم فيه اعضاء الهيئة الادارية للجمـــاعة امام الهيئة العامـــة برامج اعمالـــهم للسنتين القادمتين وقد اشتمل الاجتماع العام على :

ـــ تلاوة من آي الذكر الحكيم ـــ **السيد رجا يونس عودة**

ـــ دعاء جماعي صامت ـــ **قاده حضرة المبشر الاستاذ محمـــد حميد كوثر**

ـــ كلمة السكرتير العام ـــ **الاخ فلاح الدين محمد عودة**

ـــ كلمة سكرتير المال ـــ **الاخ الحاج هاشم طيب عودة**

ـــ كلمة سكرتير التحريك الجديد ـــ **الاخ الحاج ابراهيم علي قزق**

ـــ كلمة سكرتير التبشير ـــ **الاخ عثمان محمد عودة**

ـــ كلمة سكرتير التربية والتعليم ـــ **الاخ موسى أسعد عودة**

ـــ كلمة سكرتير الزواج ـــ **الاخ صبحي مصطفى عودة**

ـــ كلمة مجلس الانصار ـــ **الاخ عمر محمود عودة ـــ سكرتير المجلـــس**

ـــ كلمة سكرتير العمل والممتلكات ـــ **الاخ عبد اللطيف اسمـــاعيل عودة**

ـــ كلمة مجلس الخدام ـــ **الاخ يحي اسماعيل شنبور ـــ نائب القائد**

ـــ كلمة رئيس الجماعة ـــ **الاخ محمود أحمد عودة**

ـــ دعاء وختام .

ثم جرت مناقشة عامة للبرامج من قبل الهيئة العامة. ندعو الله تعالى ان يوفق الاعضاء لتنفيذ برامجهم خدمة للجماعة والاسلام ولما فيه رضا الله تعالى آمـــين .

من نشاطات مجالس الجماعة

❊ مجلس الانصار

يقوم الاخ السيد عبدالله اسعد عودة زعيم مجلس الانصار بترجمة خطبات الجمعة لمولانا امير المؤمنين الخليفة الرابع للمسيح الموعود ، وتسجيلها على كاسيتات ثم يقوم باسماعها لافراد الجماعة ايام الاحد من كل اسبوع بين صلاتي المغرب والعشاء في جامع سيدنا محمود بالكبابير .

❊ مجلس الخدام :

شرع سكرتير التربية في مجلس الخدام الاخ السيد بشير موسى سرور بترتيب محاضرات دينية في مختلف المواضيع ايام الثلاثاء من كل اسبوع، يقوم بالقائها عدد من رجال الجماعة على اعضاء المجلس في جامع سيدنا محمود ،

وقد استمع اعضاء المجلس حتى الان الى المحاضرات الاتية :

خصوصيات الجماعة الاحمدية ــ **للاستاذ صالح محمود عودة**

دلائل وفاة المسيح عيسى بن مريم ــ **للاستاذ موسى اسعد عودة**

اجراء النبوة في الامة المحمدية ــ **للسيد محمود احمد عودة**

دلائل صدق المسيح الموعود ــ **للسيد موسى نايف سرور**

نجاة يسوع المسيح من القتل على الصليب ــ **للاستاذ عثمان محمد عودة**

❊ لجنة اماء الله :

تقوم لجنة اماء الله باقامة اجتماعات نصف شهرية للنساء في مقر الجماعة . ويقوم عدد من رجالات الجماعة بالقاء دروس دينية عليهن .

وقد القيت حتى الان محاضرات من قبل الاخوة :
السيد محمود احمد عودة ، السيد صبحي مصطفى عودة ، السيد عثمان محمد عودة ، السيد ابراهيم قزق ، السيد صالح محمود عودة ، السيد موسى نايف سرور .

في مجال الدعوة والتبشير :

بدعوة من مدير المركز الثقافي الجماهيري في قرية طمرة الاستاذ منير دياب، قام الاخ **السيد عثمان محمد عودة** بتاريخ ١٩٨٦/٤/٥ بالمشاركة في القاء كلمة في الاحتفال الذي اقامه المركز بمناسبة ذكرى **الاسراء والمعراج.** وبعد ان القى محاضران كلمتيهما جاء دور الاستاذ عثمان والقى كلمته. ولما جاء الى طبيعة الاسراء وبأنهم كان روحيا قامت جلبة اثارها بعض المشاغبين الاغراب عن قرية طمرة الذي قصدوا التشويش عليه وتعطيل سير الاحتفال .

وبعد تدخل بعض وجهاء القرية المضيافة ومدير المركز التزم المشوشون الاغراب الى الهدوء والنظام ، وقد دعم الاستاذ عثمان كلامه بآيات من القرآن الكريم والاحاديث النبوية الشريفة واقوال السلف الصالح .

هذا وقد أبدى فيما بعد مدير المركز الاستاذ منير دياب اسفه عما احدثه هؤلاء الاغراب ووعد بدعوة الاستاذ عثمان عودة الى المركز مرة ثانية لالقاء محاضرة تعارف عن الحركة الاسلامية الاحمدية .

محاضرة عن الحركة الاسلامية الاحمدية في نادي الروتري :

قام محرر البشرى ، فلاح عودة ، بالقاء محاضرة عن الكبابير والحركة الاحمدية وبشارة المهدي والمسيح على اعضاء نادي الروتري التابع لجبل الكرمل وقد اقام النادي هذا اللقاء يوم الاربعاء ١٩٨٦/٣/٢٦ في قاعة فندق نوف قرب مركز الكرمل دعي اليه المحاضر برفقة المبشر الاسلامي الاحمدي وعدد من رجالات الجماعة في الكبابير، وقد استمع الى هذه المحاضرة ما يقرب من مئة عضو . وفي نهاية المحاضرة وزع على المستمعين نشرات باللغتين العبرية والانجليزية بالاضافة الى اللغة العربية .

صدور كتيب باللغة العبرية عن الجماعة الاحمديه :

اصدرت الجماعة الاسلامية الاحمدية في اسرائيل مؤخرا كتيبا باللغة العبرية فيه تعريف عن الحركة الاحمدية واهدافها ولمحة موجزة عن تاريخ الكبابير وانباء من التوراة عن ظهور الاسلام وظهور النبي محمد صلعم واثبت في اخره مراكز الجماعة الرئيسية في العالم .

وتقوم الجماعة بتوزيعه على الزوار الناطقين باللغة العبرية ، ويقع هذا الكتيب في ٢٨ صفحة من القطع الصغيرة وغلافه الخارجي مزدان بصورتي الجامع القديم والجامع الجديد .

خلفاء المهدي والمسيح الموعود

حضرة الخليفة الاول
مولانا نور الدين القرشي
(١٩٠٨ ــ ١٩١٤)

حضرة الخليفة الثاني
ميرزا بشير الدين محمود احمد
(١٩١٤ ــ ١٩٦٥)

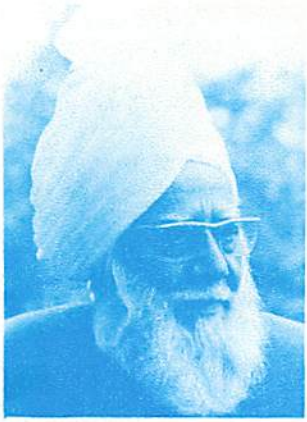

حضرة الخليفة الثالث
ميرزا ناصر احمد
(١٩٦٥ ــ ١٩٨٢)

حضرة الخليفة الرابع
ميرزا طاهر احمد
(١٩٨٢ ــ الخليفة الحالي)